**جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا**

كلية الموسـقى والدراما

المسـتوى الخامس

# تأثير التوزيع الموسيقى على الموسيقى السودانيه

# اوكتوبر – 2015

اعداد الطالب : الباقر عمر خلف الله

اشراف الاستاذ : الصافي مهدي

# الاهداء

- الى روحك الطاهره في جوار الله . ولم تبرحني لحظة حضرتك

...امي

- الى عضدي وسندي في كل الدروب والخطوب

.... ابي

-الى الذين لم يتوانوا لحظة في بذل كل غالٍ ورخيص

اخوتي ،وزملائي

- الى صروح و عمالقة الثراء الروحي وايقونات الموسيقى في القارة السمراء

اساتذة معهد الموسيقى والمسرح

.... لكم الكل

**ملخص البحث :**

نظرة شموليه في تطور الموسيقى السودانيه على مر العصور وتمرحل اشكال التوزيع الموسيقي من التوزيع الفطري الشعبي الى ان وصل مرحلة العلمية والاحترافيه واثر نوع التوزيع في كل مرحلة على انتشار الاغنيه السودانيه ، واثرها على صقل وتحديد الهويه الغنائيه السودانيه وبلورتها .

# المقدمه :

هنالك حزام يمكن تسميته بالحزام الخماسي والذي يبدأ من جزر الكاريبي مرورا بافريقيا من المغرب والامازيق غربا وحتي مالي وموريتانيا والنيجر ونايجيريا وتشاد ثم يتوسط الحزام السودان وعبره يمر نحو اثيوبيا واريتريا وجيبوتي ثم الهند وحتي الصين ثم كوريا كل هذه الدول موسيقاها تعزف علي السلالم الخماسية ان صح التعبير نلاحظ ان تلك الدول تقع علي خطوط عرض متقاربه ان لم تكن نفس خطوط العرض وهذا يدل علي تاثير البيئة علي الموسيقي

الشيء الاخر ملاحظة ان العرق الافريقي له الاثر الاكبر علي موسيقانا و الاثر العربي وجوده ضئيلا الا في بعض القبائل في غرب وشرق السودان

وضع الفنان محمد وردي وانتخابه كفنان افريقيا الاول يؤكد مسألة تاثير الفن السوداني علي جميع انحاء الدول الافريقية

كما بدا نشاط فني قوي نحو اوروبا يقوده الدكتور عبد القادر سالم وبعض المطربين امثال عمر احساس ويوسف الموصلي وبشير عباس وله الاثر الكبير في تعميق العلاقات مع الدول الاوروبية

من ناحية العالم العربي فهم لا يعرفون سوي بعض التسجيلات القديمة لسيد خليفه والتي رغم انها عكست النشاط الغنائي السوداني في بعض الازمنة الا انها لا تعكس المستوي الحقيقي للفن السوداني

وهذا ان دل انما يدل على قوة الموسيقى السودانيه وسهولة تقبلها عالمياً عندما وجدت التوزيع الموسيقي السليم المتقن بحرفية عاليه .

# الفصل الاول

(التوزيع الموسيقي)

## التوزيع الموسيقى

التوزيع الموسيقي في أبسط صوره هو عملية توظيف الألات الموسيقية المتنوعة في الجمل اللحنية المختلفة. و مهمة الموزع الموسيقي تكمن في تدوين اللحن واختيار وتحديد السرعة والإيقاع والجو الموسيقي العام للأغنية وتوظيف الآلات الموسيقة لكي تخدم الجمل اللحنية ويقوم الموزع باختيار العازفين وتنفيذ الاغنية في الاستوديو والاشراف على خطوات التنفيذ من البداية حتى النهاية .

**كما انه يقسم الى عدة اختصاصات منها :**

توزيع الهارموني، توزيع الالات الهوائية، توزيع الالات الوترية وكذلك توزيع الاصوات

## هناك أربع أنواع فى الموسيقى العالمية مصنفه من النسيج الموسيقى وهى :

1. **منفونية** : وهي عبارة عن موسيقى ميلودية منفردة دون أي مصاحبة هرمونية ، إن هذا النوع من الموسيقى بلا شك هو ابسط أنواع النسيج الموسيقي ومثال على ذلك الموسيقى العربية والصينية القديمة والهندية والموسيقى التي يستخدم فيها أرباع الأتوان (الدرجات) ومسافات موسيقية صغيرة مبنية في أسلوب فطري مألوف لم يقتصر انتشار هذا النوع من الموسيقى على الشرقيين وحدهم بل كان معروف وشائع لدى الإغريق في (الإنشاد الجريجورياني).

2.**هوموفوني** : ويقصد به أنه مسار موسيقي ميلودي أساسي مع وجود تراكيب على شكل خطوط لحنية هرمونية وكأن الصوت المسموع يكون بشكل كتل صوتية .

3. **بليفوني** : هي فن توازي وتشارك الألحان وتألفها بشكل يحتفظ به كل لحن أو كل خط لحني بقيمته الذاتية كي تعادل بين جميع الخطوط ويشتق من هذا العلم فن (الكنترابوينت) والذي يعني المحاكاة اللحنية .

4. **هارموني** : وعلم الهارموني علم كلاسيكي في نشأته وهو ممتد من البلفونية التي سادت عصر الباروك والهرموني هو العلاقة الرئيسية ما بين الأصوات والدرجات الموسيقية المختلفة والتي يعتمد في أصوله على نظريات تألف الصوت وتناثره وهو ما يسمى بعلم توافق الأصوات ، أو بمفهوم أخر يعرف بالهرموني سامع عدة أصوات في اللحظة نفسها مع مراعاة حاسة الانسجام عند سماع هذه الأصوات .

## الهارموني

يمكن تعريف (الهارموني) في الموسيقى بأنها التأليف الصوتي المبني على العلاقة القائمة بين الكوردات المتتالية لغرض تكوين جملة موسيقية.

**الكورد:** هو تأليف مجموعة أصوات ثلاثة أو أكثر تكتب بشكل عمودي وتعزف وتسمع معا

أن التطور الذي طرأ على الهارموني في أوروبا منذ بداية القرن العاشر، مر بعصور فنية متعددة كل عصر منها له صفاته وخصائصه وأسلوبه في الحياكة الموسيقية

( باروك – كلاسيك – رومانتيك – حديث ) إن هذه الأصول هي حصيلة التقاليد الموسيقية المتوارثة في أوروبا تبناها الموسيقيون الكبار وأخرجوا منها بعض النظم والقوانين والتي تسمى هارموني، لقد أدخل موسيقيو القرون المتتالية التجديد في الأصول والقواعد الموروثة وهذا التجديد مازال مستمرا عبر السنين وحتى يومنا هذا متخذا صفة المعاصرة ولتوضيح فكرة التوريع الموسيقي نأخذ الكونشرتو كمثال فالكونشرتو هي كلمة لاتينية تعني الصراع . هذا الصراع يعني في حقيقته الحوار مابين الاله المنفرده التي تقوم بأداء اللحن الاساسي والفرقه الموسيقيه .

فنجد في الكونشرتو العمل المنفرد (الصولست) والعمل الجماعي للفرقه والتبادل بين مجموعة الالات الموسيقيه داخل الفرقه واستخدام الهارمونيه والبيلفونيه

# الفصل الثاني

# التوزيع الموسقي في الاغاني الشعبيه السوانيه

# ( الفطري )

## اغاني الطمباره

اغاني الطمبارة، هي ما يعرف اليوم بالرميات . فقد غزا الخرطوم/أمدرمان قبيل المهدية وبعدها مجموعة من أبناء كبوشية، على رأسهم الغناي الحسن ود سالم بأغنياته التي يترنم بها على إيقاع (العصا) وكرير الطمبارة.. والفنان محمد ود الفكي وتتلمذ عليهما مجموعة من الفنانين و(الشيالين) كان من ضمنهم سرور وعبد الله (الماحي (ابن كبوشية..

فالمؤرخين للأغنية السودانية، أكدوا أنها خرجت من رحم الحقيبة، التي خرجت بدورها من رحم أغنية كبوشية.. والتي اصطلح الناس على تسميتها أغاني الطمبارة..

والتي اشتهرت منها رمية (نايرات الوجن)، والرمية الأخرى التي وضعتها الإذاعة كمقدمة لبرنامج الحقيبه .

وهنا يظهرجلياً التوزيع الموسيقي الفطري مابين (الشيالين ) ومابين الفنان والشيالين . ومابين اصوات الفنانين والضرب بالارجل والتصفيق بالايادي في اتساق رائع فطري المنشأ .

**الليلة الخالده العام - 1920 م**

دعي المطربان الحاج محمد احمد سرور والفنان الامين برهان الي م . كان 1920احياء حفل زواج التاجر الامدرماني بشير الشيخ عام هناك صراع حاد بين سرور وفرقته قيل بسبب انه يحب التجديد وهم يريدون ان يلتزم بالمتعارف انذاك او انهم ضاقوا ذرعا بقوة صوته

الذي كان يحجب اصواتهم تماما أو كانت معجباته كثر فحدث في الحفل خلاف بينه والطمباره ممن يرون ان سرور بقوة حضوره يضعهم دائما علي الرف.

القصة انه عندما هم سرور بالوقوف امام حضور الحفل كان الطنابرة قد حزموا امرهم بالاضراب عن الغناء خلفه . مرت لحظات عصيبه طلب المجتمعون من سرور ان يغني لهم دون طنباره . سرور بعناده وحضوره وثقته في نفسه استدعي اقرب المعجبين وقال له تعال وقف معي . قال : لكن انا ما بعرف الكرير فقال له سرور " اسمع وردد اخر شطر في بيت الدوبيت حتي استرد انفاس واقول بيتا اخر فتردد آخره " وهكذا كان ممكن ان تموت طريقة الاداء الجديدة لولا ان الحفلات كانت تستمر اربعين يوما .... تبعه في الايام التالية الامين برهان . كان ذلك خير سبب لترسيخ النمط الغنائي الجديدنين

وهنا بدأ عهد جديد في الغناء السوداني بدأ معه التغيير الجذري في اسلوب الغناءمستصحباً معه تغيير في طريقة التوزيع الموسيقيرويداً رويداً .فأصبحت فكرة الكورس هي الانقلاب الجديد في اسلوب الغناء في امدرمان .فبعد هذا الحدث لم يعد احد الى فكرة الطمباره ...حيث ابدى الجمهور تقبلاُ رائعاُ لهذا التغيير واصبحت نمطاُ متبعاُ للملحنين بعد ذلك .

في هذه الأثناء وبينما كانت امدرمان مشدوهة بهذا التغيير في الأنماط الشعبية الغنائية , كانت الخرطوم العاصمه السياسية تكتظ بالجاليات الاجنبيه التي كانت تتسم باسلوب غنائي مختلف .حيث استصحبت كل من الجاليات التركيه والمصريه والشاميه واليهودية واليونانية ثقافات

غنائيه وموسيقيهمتباينه فيما بينها وتختلف اختلافاً جذرياً عن الموسيقى السودانية التي ترتكز على السلم الخماسي .

على الرغم من هذا التباين كان لوجود الالات الموسيقيه اثراً عميقاً في نفوس المثقفين من الموظفين السودانيين المختلطين بالجاليات عن قرب , من اهم الامثله نجد في حي المراسلات عائلة حسن الهاوي التي اثرت بأبنائها حسن وعبد القادر .حيث كان منزله ملتقى للفنانين والشعراء من اشهرهم خليل فرح باعتباره من سكان الحي من الطبقه المستنيرة , برع عبدا لقادر بالعزف على العود وتتلمذ على يديه حسن عطيه .

يعتبر خليل فرح من رواد الفكر الجديد في الاغنيه السودانيه ...جمع بين ملكة الشعر وملكة التلحين , تعلم العزف على العود من الجاليات الشاميه وبرع فيها , ابدع في سودنة آلة العود وانتج منها الحاناً جديده على الاذن السودانيه , يعتبر من رواد التوزيع الموسيقي السوداني , يظهر ذلك جلياً في اغنية ( عزه في هواك ) التي ابتدع لها مقدمه موسيقيه باقتباس مارش ود الشريف باعتبارها اول مقدمة غنائيه في الاغنيه السودانيه ,وهنا ظهرت عبقريته في الاستفاده من الالحان الشعبيه وتوظيفها في الغناء السوداني .واستخدام الايقاع الثلاثي البسيط في تلحينها .ايضاً تجلت بوضوح عبقريته في تحويل النص العاطفي الى وطني باستخدام هذا الايقاع .

لم يكن خليل فرح المتاثر الوحيد بهذا التمازج الثقافي الموسيقي , فقد كان هناك كثيرون ممن تأثروا وصقلوا ذلك بالتعلم كعازف الكمان (السر عبد الله ) الذي التحق بمعهد فؤاد في مصر وتعلم الموسيقى هناك .

انتشر عزف الآلات الوتريه في ام درمان وكان ابرزها العود والكمان , فاصبحت تلعب دور الكورس رويداُ رويداُ

ثم ظهرت بعد ذلك فرق صغيره مكونه من العود والكمان والصفاره والايقاع ,كانت هذه الفرق تمثل صوره مسودنه للتخت الشرقي .

**اوركسترا الاذاعه :**

في عام 1942 تم انتقال الاذاعه من حي البوسته الى الهاشماب,فطنت الاداره الى ضرورة وجود جوقه خاصه بها ولم يكن في ذلك الزمان غير عدد بسيط فقط لا يتعدون اصابع اليد الواحده , كانوا في مجملهم سته....اطلق عليها اسم الفرقه الوتريه واصبحت الاغنيه السودانيه تؤدى بمصاحبة الالات الموسيفيه وغابت فكرة الكورس بعد ذلك .تتكون الفرقه من :

بدر ،«كمان عازف» حجازي ،«عود عازف» الشيخ يوسف زائداً ،«وعود كمان عازف» عمر بشير ،«كمان عازف» التهامي .الإيقاع آلتي على حاكم وعثمان . الله، فضل عوض

**فوائد إضراب الفنانين:**

جاء ذلك الإضراب نتيجة لخلاف حدث من الموسيقيين والمطربين ومديرالإذاعة، وقد كانت مشاركة الموسيقيين العسكريين بمثابة فتح جديد علي الموسيقي السودانية

**ويمكن حصر إيجابيات تلك المشاركة في الآتي:**

1. دخول آلات النفخ وهي لم تكن تستخدم قبل ذلك في الإذاعة مثل آلة الفلوت والفلوت الصغير (**Piccolo**) التي كان يعزف عليها الملازم موسي محمد إبراهيم، وآلة الترامبيت وكان يعزف عليها المساعد عوض عبد الرحمن، ثم آلة الكلارينيت وكان يعزفها المساعد كامل عبد اللطيف، آلة الساكسفون وكان يعزفها الملازم محمود عثمان، أيضا آلة الساكسفون وكان يعزفها محمد إسماعيل بادي( وآلة الكلارنيت كان يعزفها ملازم خلف الله غنذور .
2. أفرز استخدام تلك الآلات عدة إيجابيات تمثلت في تقديم لونية جديدة علي أذن المستمع السوداني الذي كان قد تعود الاستماع لأغاني المطربين بمصاحبة آلات بعينها هي العود الكمان والأكورديون والطبلة، وبدخول آلات النفخ بواسطة الموسيقيين العسكريين تغيرت لونية وطابع الصوت الصادر التي تدرجت بين الحدة والغلظة والأصوات المتوسطة .
3. أحدث اشتراك آلات النفخ نقلة نوعية في طبيعة الصوت الصادر حيث كانت الآلات الموسيقية قبل ذلك تضبط درجاتها علي صوت المطرب، مما كان له أثر في إتلاف بعض الآلات مثل الكمان والعود حيث أن تلك الآلات لها كيفيات وقواعد ونظم

خاصة لتسوية وضبط الأوتار، ولكن هذه المعلومة لم تكن معروفة للوسط الفني من قبل، أما عند ولوج العسكريين مستخدمين آلات النفخ لم يكن هناك أي خيار آخر سوى الالتزام بالطرق العلمية المتعارف عليها، ومن ثم حدثت تلك النقلة النوعية في الموسيقى السودانية على كافة الأصعدة.

4. كان الموسيقيون العسكريون يجيدون قراءة المدونة الموسيقية مما ساعد في ضبط أداء المغنيين عبر تحديد الطبقات والمجالات الصوتية بسهولة، وبالتالي أمكن التعرف علي إمكانيات كل مغني حسب طبيعة صوته ومن ثم ساعدت تلك العملية على ثبات الأداء الصوتي ومعرفة حدوده.
5. تمكن الملحنون من وضع الألحان بالتفصيل لكل مغني حسب مواصفات صوته، وهذه مرحلة متقدمة في جانب التطور وتنمية قدرات المغني والملحن.
6. إن معرفة الموسيقيين العسكريين للقواعد العلمية في عزف وضبط الآلات الموسيقية وبالتالي أسس وقواعد التنفيذ الموسيقي بخصوص الأداء والتعبير المتعلق بمصاحبة المطربين.

7. إدخال أدبيات جديدة حول الموسيقي بإدراج جانب الموسيقي الآلية مما أسهم في ترقية ذوق العاملين في الوسط الفني وجمهور الشعب السوداني.
8. ساهم العسكريون في إدخال المعرفة وعلوم الموسيقي لدي العاملين في الوسط الفني وقد كان الراحل الموسيقار أحمد مرجان هو أول من ابتدر ذلك الفعل بافتتاحية أول مؤسسة أهلية لتعليم الموسيقى تحت اسم (معهد أم درمان الوطني لتعليم الموسيقي) حيث جذب أعداداً غفيرة من المختصين والمهتمين.
9. الإسهام بتقديم عدد من الموسيقيين للعمل في وزارة التربية كمعلمين للموسيقي مما ساهم في زيادة الانضباط والالتزام .هذا الزخم الهائل من الالات الموسيقيه وتعددها دفع الموسيقيين العسكريين لاعادة توزيع الادوار مابين الالات الوتريه والات النفخ في اللزم والصولات ,مما خلق لونيه موسيقيه حديثه بتوزيع موسيقي جديد .

**<u>دور مصطفى كامل في الاغنيه السودانيه:</u>**

كان مصطفى كامل معلماُ في المدارس المصريه في الخرطوم ,وكان يجيد العزف على آلة القانون وتعرف على الموسيقيين والفنانين السودانيين ثم تم ضمه الى اوركسترا الاذاعه , ونظراُ لتعمقه في علوم الموسيقى استطاع ان يضع بصمة واضحه في

التوزيع الموسيقي للاغاني ,يظهر ذلك في ابتكار الجمل الجديده واللزمات والانزلاقات واستخدام السلم الكروماتيكي والديناميكيه والحليات التي استخدمها في مقدمات الاغاني وفي دور الالات المنفرده داخل العمل الموسيقي ,مما فتح عهداُ جدسداُ في شكل الاغنيه السودانيه الحديثه .

# الفصل الثالث

# العلميه في التوزيع الموسيقي

**وردي ... واغنية الود :**

من بعد اسهامات مصطفى كامل في الاغنيه السودانيه وعي الفنانين السودانيين اهمية ودور الموسيقى في التعبير ومن اوائل هؤلاء الفنان محمد وردي الذي سافر الى القاهره لتوزيع اغنية الود على يد الموسيقار اندريا رايدر , وهي تعتبر من اوائل الاغامي السودانيه التي تم توزيعها بطريقه علميه احترافيه , ادخل وردي آلة الطمبور في الجزء الثالث وكانت تلك عبقريه منه بتوظيف آله شعبيه مع مجموعة الالات الغربيه , وقد اتسمت بالجرأة التي لم تتكرر بعدها .

**المعهد العالي للموسيقى والمسرح :**

تأسس المعهد العالي للموسيقى والميرح عام 1969 باعتباره المعهد العالي الاول لتدريس علوم الموسيقى للناضجين.

في البدء كان يفتصر على دراسة قواعد الموسيقى والصولفيج والعزف على الالات , ثم بعد ذلك تم انتداب اساتذه من كوريا الشماليه لتدريس باقي العلوم الموسيقيه مالهارموني والتأليف .

وكان للتأليف شعبه خاصه يدرس فيها المنتمين اليها التأليف الموسيقي والتوزيع والنظريات بطريقه علميه صحيحه , وكان من اول الخريجيم من هذه الشعبه _ يوسف الموصلي , الدرديري محمد الشيخ , واحمد ربشه

التوزيع الموسيقي بعد معهد الموسيقى :

اصبح الانتاج الموسيقي بعد معهد الموسيقى يمتاز بالعلميه في الهارموني والتوزيع الموسيقي ,في هذا السياق نأخذ تجربة الموصلي كمثال :

يعتبر الموصلي من اوائل خريجي المعهد دارسي التوزيع الموسيقي وظهر انتاجه في البومات الكاست خاصه ,كان يتبع الطريقه العلميه في التنفيذ وضح ذلك في البوم ( امطرت لؤلؤاُ) الذي كان بالعود والايقاع فقط , ولكن وظف المؤديين بالاستفاده من الصوت البشري لتوزيع الادوار بطريقه علميه , شارك في هذا الالبوم الكابلي , البلابل , زينب الحويرص , والموصلي نفسه .

ثم ظهرت شركة حصاد للانتاج الفني في القاهره والتي كان الموصلي يشرف على التوزيع الموسيقي لانتاجها , فيستطاع ان يخرج انتاج فني غزير بطريقه علميه احترافيه وجدت الاستحسان من الجمهور , من ابرز هذه الالبومات ( ارحل . وردي ) (الحزن النبيل .مصطفى سيد احمد) (من جديد . خالد محجوب ) الخ .

# التوصيات :

مما سبق يتضح جلياُ ان للتوزيع الموسيقي اهميه لاتقل عن باقي اضلع الاغنيه , وبفضل التوزيع الموسيقي العلمي تكونت هويه خاصه بالاغنيه السودانيه جعلتها تتعدى الحدود الى الاقطار العربيه المجاوره والعمق الافريقي البعيد والدول الاوروبيه .

وهنا نشير انه لابد من الاهتمام بجانب الاحترافيه العلميه للتوزيع الموسيقي واسناده للمتخصصين والبعد عن الارتجال والاعتماد على البرامج الالكترونيه التي تصيغ التوزيع بنمط روتيني ممنهج بعيداُ عن الهويه السودانيه والذوق ذو الخصوصيه العاليه .

## المراجع :


- الموسيقي العسكرية في السودان

إعداد: د.محمد سيف الدين علي التجاني

أم درمان 19/4/ 2008م

- http://sidaira.yoo7.com/t4397p56-topic
- http://www.anasudani.net/arabic-10.html
- http://repository.sustech.edu/handle/123456789/5801

# الفهرس


**الاهداء .....2**

**ملخص البحث .....3**

**المقدمة .....4**

**الفصل الاول ( التوزيع الموسيقي ).....5**

**الفصل الثاني (التوزيع الموسيقي في الاغنيه الشعبيه).....9**

**الفصل الثالث (العلميه في التوزيع الموسيقي ).....18**

**التوصيات .....21**

**المراجع .....22**

**الفهرس .....**23